مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

بيت الحكمة

العراق وبريكس
ديناميكيات النهوض والتحديات الجيوسياسية

د سارة شكر أحمد

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

العراق وبريكس: ديناميكيات النهوض والتحديات الجيوسياسية

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط / قسم الابحاث / الدراسات السياسية

الاصدار / ورقة بحثية

الموضوع / شؤون إقليمية ودولية، سياسة داخلية وخارجية

د سارة شكر أحمد/ تدريسية في جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية/ قسم الاستراتيجية

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2025

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org
Since 2014

ملخص

يُعد تكتل «بريكس» (BRICS) أحد التكتلات الاقتصادية المهمة على الساحة العالمية وأسرع الاقتصاديات نمواً في العالم، إذ تسهم بنحو 23 % من الناتج المحلي والإجمالي العالمي، كان هدفها إبراز فرص الاستثمار، لكن سرعان ما تحولت المجموعة إلى كتلة جيوسياسية وتعقد اجتماعات سنوية في قمم رسمية لتنسيق السياسات المتعددة الأطراف منذ عام 2009، وقد ضمت كل من البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا، وشاركت كل من إيران ومصر وإثيوبيا والإمارات العربية المتحدة أول مرة كأعضاء في قمة 2024 في روسيا، وتم دعوة المملكة العربية السعودية للانضمام إلى بريكس لكنها ما زالت تدرس جدوى الأمر، وبقدر تعلق الأمر بالعراق فقد بدأت تظهر تداعيات هذه المجموعة على العديد من الدول بما فيها العراق، لذا سنحاول دراسة إمكانية تداعيات «بريكس» على العراق وفرص النهوض وتحديات الجيوسياسية وكيف يمكن للعراق توظيف الفرص المتاحة إذ ما تمت دعوته للانضمام، إذ يمتاز الاقتصاد العراقي في اغلب مؤشراته الاقتصادية بتنوع الموارد الطبيعية والبشرية والرأسمالية إلا أنه يعاني من سيطرة القطاع النفطي على الناتج المحلي الإجمالي.

الكلمات المفتاحية: (تكتل بريكس، العراق، وديناميكيات النهوض، تحديات الجيوسياسية).

المقدمة

العنصر الأهم في دراسة فرص النهوض وتحديات الجيوسياسية للدول هو ما يرتبط بكيفية تنظيم القوة، إذ يصعب الحديث عن الفرص والتحديات دون فهم كيفية تنظيم القوة داخل الدولة، وإذا ما تم توسيع مداخل هذا الافتراض، يُلاحظ أن هنالك اتجاهين في الدراسات الدولية والاستراتيجية يرتبطان بفهم القوة أحدهما يعتمد على قابلية القوة للتبادل، والآخر يتخذ المنحى الذي يتعاكس معه، إلا أنه من يمكن حسم هذا النقاش بالمعادلة التي طرحها هنري كيسنجر بشأن تعيين المجال الذي تستخدم فيه الدولة قوتها، ولعل هذا المبدأ هو الذي يحدد الأطر التي يمكن من خلالها فهم معنى حدود القوة في الإستراتيجيات الدولية المعاصرة، ويعد تكتل بريكس أحد مجالات تعظيم القوة للدول، ولاسيما الدول الكبرى، حيث يمثل تحالفاً اقتصادياً ذو أبعاد جيوسياسية وأمنية قائماً على المصالح المشتركة. يهدف التكتل إلى تغيير موازين القوة بما يؤثر على التوازنات الاستراتيجية الدولية. وقد برز هذا الهدف بشكل واضح خلال قمة «بريكس» التي عُقدت في أكتوبر 2024 تحت عنوان":تعزيز التعددية من أجل التنمية والأمن العالميين العادلين".

خلال القمة، وجّه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين رسالة تحدٍ للغرب، عكستها صور زعماء العالم المشاركين في القمة، ما يدل على تعزيز قوة التكتل دولياً وسعيه لإعادة صياغة دوره ومكانته العالمية. ويمثل هذا التوجه جزءاً من مساعي التكتل لتحويل النظام العالمي من هيمنة القطب الواحد إلى التعددية القطبية.

كما شهدت قمة 2024 انضمام دول جديدة إلى التكتل، من بينها إيران، مصر، والإمارات العربية المتحدة، وهو ما يعكس توسع «بريكس» وزيادة تأثيره على النظام العالمي.

وتزامناً مع رغبة دول «بريكس» في التوسع وإقامة تكتل اقتصادي عالمي، والتطورات التنموية العراقية على المستوى الاقتصادي وبما يتمتع به العراق من إمكانيات اقتصادية وفرص وتحديات ومع رغبة العراق في توسيع قاعدة علاقاته الاقتصادية والسياسية والأمنية ممكن أن يشكل الانضمام إلى بريكس فرصة للعراق للنهوض بالواقع الاقتصادي والسياسي والأمني. وفي مقدمتها فك الارتباط بالدولار الأمريكي على سبيل المثال.

وعلى وفق قاعدة التفكير بالمصالح الوطنية، فإن الافتراض المنطقي الذي ينبغي على العراق التعامل معه، يجب أن يكون قائماً على أساس فهم درجة القدرة لدى صانع القرار في تحديد الحدود التي يتحرك عبرها باتجاه زيادة القوة أو من عدمه، فالأساس العام في هذه القاعدة هي القدرة المحفزة لإيجاد السلوك الإستراتيجي، والذي يتحدد وفق الإدراك السليم للدور والوظيفة ان وجدت وهذا ما يسعى اليه العراق في ظل بيئة إقليمية مضطربة سياسياً وامنياً واقتصادياً.

وفقا لذلك، يمكن طرح سؤال مركزي هل تعد بريكس واقعا جيوسياسياً جديداً يفترض على العراق الانضمام إليه؟ وهل يمكن أن يكون الانضمام إلى «بريكس» أحد متطلبات فرص النهوض بالواقع العراقي؟

سنحاول الإجابة عن هذا السؤال بتقسيم الدراسة إلى محورين يتناول المحور الأول: العراق ومقتربات الجيوسياسية الجديدة (بريكس)، والمحور الثاني بريكس ومقاربات تعظيم فرص العراق.

المحور الأول: العراق ومقتربات الجيوسياسية الجديدة (بريكس)

استُخدمت تسمية «بريكس» لأول مرة من قبل جيم أونيل، رئيس بنك «غولدمان ساكس»، حيث أشار في تقرير البنك إلى أن العالم يحتاج إلى مزيد من «بريك» لتحقيق النمو الاقتصادي. وقد عبّر عن رؤية تهدف إلى تحويل الثقل الاقتصادي من الدول الصناعية الكبرى باتجاه الدول ذات الاقتصادات الصاعدة. وأكد أونيل أن هناك عملية انتقال تدريجي للثقل الاقتصادي من مجموعة الدول السبع الصناعية (G7) إلى الدول ذات الاقتصادات الصاعدة، ويُعد تكتل «بريكس» مثالاً بارزاً على هذا التحول.[1] في هذا السياق، تطور تكتل «بريكس» من كيان استثماري إلى قوة اقتصادية وسياسية متعددة الأطراف ومستمرّة في التوسع. وقد لعبت الصين دوراً رئيسياً في قيادة هذا التوسع، مستغلة التكتل لتعزيز نفوذها العالمي.

وكانت فكرة التخلص من الدولار في المعاملات البينية بين دول التكتل حجر الأساس لـ(بريكس) لا سيما مع تزايد العقوبات الأميركية على روسيا منذ بدء الحرب في أوكرانيا. والتي كان أحد أعمدتها سيطرة الولايات المتحدة على أنظمة الدفع وتحويل الأموال عالمياً، لا سيما وأنها المصدر لعملة الدولار المستخدمة في التجارة العالمية وأغلب الاحتياطيات النقدية للدول، هدف التحالف هو تحدي الاحتكار الاقتصادي والسياسي الغربي[2]. وفق معادلة قائمة على مبدأ: (توسع المجموعة = توسع للقوة والسلطة)

أولاً: الجانب الاقتصادي

يهدف تكتل «بريكس» إلى تقليل هيمنة الدولار وتحدي النفوذ الأمريكي، وتسعى الصين لسحب دول الجنوب إلى مدارها الاقتصادي بدعم من روسيا ما يشكل ثقلاً لمجموعة السبع، وتضم بريكس مؤسسات مالية بديلة بنك التنمية الجديد (NDB)، وترتيبات احتياطية طارئة (CRA) لتقليل الاعتماد على النظام المالي الدولي الذي يهيمن عليه الغرب، وعليه رأت دول بريكس أن تغيير نظام العملة العالمي القائم على عملة واحدة وعد هذه المسألة مهمة لإعادة التوازن للنظام الاقتصادي العالمي، وفي كل فرصة تتاح لها، تبدي دول المجموعة رغبتها في إسقاط الدولار لأنه عملة احتياطية عالمية، فتم الاتفاق على انشاء بنك للتنمية يهدف انشاء مؤسسة مالية عالمية مبتكرة تخدم مجهودات تمويل التنمية في الاقتصاديات

1- ليلى عاشور حاجم وسالي موفق عبد الحميد، تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة مجموعة بريكس أنموذجاً، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العدد (45 - 46) ، 2016، ص 6.

2- سارة شميم، في 6 نقاط. ما جدول أعمال قمة بريكس؟ ولماذا تعد مهمة لبوتين؟، على الموقع الالكتروني: https://www.aljazeera.net/news/2024/10/23

الصاعدة، أما صندوق الاحتياط النقدي، فسيساعد الاقتصادات الصاعدة في تكتل «بريكس» على مواجهة الأزمات المالية العالمية أيضاً. تتمتع المجموعة باحتياطيات هائلة من العملات الأجنبية ومصادر القوة الاقتصادية. إذ تسيطر المجموعة - بعد انضمام السعودية والإمارات وإيران - على 80 % من إنتاج النفط العالمي، و38 % من إنتاج الغاز، و67 % من إنتاج الفحم في السوق العالمية. كما تتحكم مجموعة «بريكس» في أكثر من 50 % من احتياطي الذهب والعملات، وتنتج أكثر من 30 % من السلع والمنتجات التي يحتاجها العالم، بقيادة الصين والهند. تم إنشاء «بنك التنمية الجديد» برأس مال مبدئي قدره 50 مليار دولار، مع السعي لرفعه إلى 100 مليار دولار، فيما يتضمن «صندوق الاحتياط النقدي» احتياطات نقدية طارئة بقيمة 100 مليار دولار لدعم الدول التي تعمل على سداد ديونها[3].

جدول رقم (1) المؤشرات الاقتصادية لدول البريكس

الدولة	البرازيل	روسيا	الهند	الصين	جنوب افريقيا
المؤشر					
التعداد السكاني	215 مليون	146 مليون	1.417مليون	1.411مليون	60.6 مليون
القوة الشرائية	3.215 تريليون $	4.64 تريليون$	11.66 تريليون$	27.13 تريليون$	807 مليار $
الناتج الاجمالي المحلي	1.894 تريليون $	2.133 تريليون$	3.469 تريليون$	17.94 تريليون$	435.5 مليار $
معدل نمو الناتج الاجمالي	%3.6	%3.7(-)	%6.3	%2.9	%4.1
ترتيب الاقتصاد	12	9	5	2	31
احتياطي الذهب	130 طن	2330 طن	797 طن	2113 طن	125 طن
احتياطي العملات الاجنبية	293.3 مليار$	571 مليار$	572 مليار$	3.12 تريليون $	60.57 مليار $
معدل التضخم	3.99%	4.3%	7.44%	-0.3%	4.7%
القوي العاملة	109 مليون	76.1 مليون	522 مليون	746 مليون	15.76 مليون
معدل البطالة	%8.1	%3.7	%8.3	%5.5	%32.9
معدل النمو الصناعي	1.6%	1.8%	7.1%	3.6%	2.9%
نسبة عجز الموازنة	%4.5-	%2.3-	%6.9-	%3.1-	%5.7-
الدين الداخلي للناتج الاجمالي	%80.27	%18.2	%89.26	%71.5	%69.9
الدين الخارجي	568.4 مليار $	382 مليار $	610.5 مليار $	2.4 تريليون $	157.91 مليار $
الاستثمار الاجنبي المباشر	8.3 مليار $	13.120 مليار $	84.4 مليار $	189.1 مليار $	1,7 مليار $
ضريبة الشركات	%34	%20	%34.94	%25	%28
ضريبة الافراد	%27.5	%13	%42.72	%45	%45
الصادرات	281 مليار$	492.1مليار $	394 مليار $	3.36 تريليون$	123.34 مليار $
الواردات	219.5 مليار $	293.5 مليار $	570 مليار $	2.67 تريليون$	93.61 مليار $
الميزان التجاري	61.600 مليار $	198.8 مليار $	175 مليار $	686 مليار$	30.11 مليار $
صادرات الي البريكس	95.48 مليار $	83.41 مليار $	38.62 مليار $	405.9 مليار$	18.99 مليار $
واردات من البريكس	61.42 مليار $	80.14 مليار $	112.2 مليار $	239.79 مليار$	27.12 مليار $
الميزان التجاري	30.05 مليار $	3.2 مليار$	73.6 مليار $	166.1 مليار$	8.12 مليار $
سعر الصرف مقابل الدولار	4.88	94.78	82.62	7.28	18.67

المصدر: المؤشرات الاقتصادية لدول البريكس، الموقع الالكتروني
(source: Think Tank Egypt TTE, 24/8/2023)

3 - زهير حمداني، تكتل بريكس.. الطريق الطويل لبناء نظام عالمي جديد، 22/10/2024، على الموقع الالكتروني:
https://www.aljazeera.net/news/longform

المؤشرات الاقتصادية للدول المنضمة حديثاً لمجموعة البريكس

الدولة	مصر	السعودية	الامارات	اثيوبيا	ايران	الارجنتين
المؤشر						
التعداد السكاني	107 مليون	36.9 مليون	9.5 مليون	126.3 مليون	89.1 مليون	45.7 مليون
القوة الشرائية	1.67 تريليون $	2.15 تريليون$	828 مليار $	347 مليار$	1.6 تريليون $	1.22 تريليون $
الناتج الاجمالي المحلي	436 مليار $	1.1 تريليون$	508 مليار $	127 مليار$	389 مليار$	633 مليار $
معدل نمو الناتج الاجمالي	%3.9	%1.1	%8.5	%5.3	%5.6	%0.68
احتياطي العملات الاجنبية	34.8 مليار$	443 مليار$	151.6مليار$	4.2 مليار $	86 مليار$	.24 مليار $
احتياطي الذهب	126 طن	323 طن	55.4 طن			61.7 طن
معدل التضخم	36.5%	2.3%	%2.05	28.8%	42%	%113.4
القوي العاملة	29 مليون	15 مليون	7 مليون	54 مليون	28 مليون	21 مليون
معدل البطالة	%7.2	%4.8	%2.75	%23	%9.7	%6.3
الصادرات	53.8 مليار $	378.2 مليار $	311.3 مليار $	3 مليار$	15.5 مليار$	88.2 مليار $
الواردات	80.9 مليار $	140مليار $	248.6 مليار $	16.5 مليار $	15.59 مليار$	76.1 ملياردولار
صادرات الي البريكس	مليار $4.43	133.9 مليار $	105.9 مليار $	534 مليون $	7.15 مليار$	26.05 مليار $
واردات من البريكس	21.07 مليار$	51.47 مليار $	90.9 مليار $	2.93 مليار$	27.12 مليار$	33.17 مليار $
سعر الصرف مقابل الدولار	30.92	3.75	3.67	55	42000	349.96

المصدر: المؤشرات الاقتصادية للدول المنضمة حديثاً لمجموعة البريكس
(source: Think Tank Egypt – TTE, 24/8/2023)

وقد اعتبرت رئيسة البرازيل، ديلما روسيف، تأسيس بنك «بريكس» وصندوق الاحتياطات النقدية خطوة مهمة لإعادة تشكيل النظام المالي الدولي. وحثت صندوق النقد الدولي على التحرك لإصلاح نظام الحصص التصويتية للصندوق، لاسيما بعد فشل جهودها في تحقيق إصلاحات في لوائح صندوق النقد الدولي .سوف يعمل بنك التنمية وصندوق الاحتياط النقدي للمجموعة على الحد من الهيمنة الأمريكية والأوروبية على البنك الدولي وصندوق النقد الدولي. وعليه، إذا تحقق ذلك، ستكون المجموعة قد حققت هدفها في بناء ثقل استراتيجي في النظام العالمي الجديد.[4]

بما أن السياسات الاقتصادية المعتمدة في العراق كانت سبباً في عدم تحقيق النمو الاقتصادي، فإن سيطرة قطاع النفط على الاقتصاد العراقي جعل هذا الأخير اقتصاداً ريعياً أحادي الجانب

4- عبد اللطيف عبد الكريم، دول بريكس شراكة من أجل التنمية والتكامل من أجل نظام اقتصادي عالمي متعدد القطبية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلم التسيير، جامعة الجزائر العدد (30)، 2014، ص22.

يعتمد بشكل كامل على مورد واحد وهو النفط. وقد جعل هذا المورد الثمين العراق مطمعاً للعديد من الدول الكبرى، على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، التي أصبحت العراق تحت قبضة الدولار الأمريكي. اعتمد الاقتصاد العراقي كلياً على الدولار الأمريكي، وتم إدخال العراق في نظام «سويفت» الذي عقد التحويلات المالية العراقية. كما فرض الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي قيوداً صارمة على العراق، إذ يتحكم بحسابات العراق ويحدد تدفق حجم الأموال له، مما جعل النفط العراقي تحت السيطرة الأمريكية .علاوة على ذلك، فإن تهريب الدولار من العراق إلى الدول الواقعة تحت الحصار الأمريكي يزيد من الضغوط الاقتصادية على العراق.

جميع الأسباب التي تم ذكرها آنفاً جعلت العراق يسعى للانضمام إلى تكتل بريكس بهدف تقليل هيمنة الدولار الأمريكي. بالإضافة إلى ذلك، فإن السعي لخلق مقتربات جيوسياسية جديدة بعيداً عن تلك التي تسيطر عليها الدول الغربية ينطلق أساساً من رؤية تهدف إلى إعادة رسم خريطة النظام الدولي، والتحول إلى نظام عالمي متعدد الأقطاب، ومنح الدول الصاعدة في آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية وضعاً أكبر وتأثيراً في صياغة السياسات الدولية على المستويين السياسي والاقتصادي .يأتي ذلك خاصة بعد توسع الدول الغربية، مثل الولايات المتحدة، في استخدام سياسة العقوبات الاقتصادية والإقصاء من سلاسل الإمداد العالمية وشبكات التداول النقدي لخصومها السياسيين، تحت ذرائع وحجج مختلفة. وهو ما أعاق آليات المنافسة العادلة وحرّم العديد من الدول من الوصول إلى مصادر التكنولوجيا المتطورة وأعاق انخراطها بسلاسة في مسارات التجارة العالمية. كما أن سيطرة الدول الغربية في صناعة القرار داخل المؤسسات الاقتصادية الدولية منعت قيامها بدور «الحكم العادل» لتسوية الخلافات بين الدول الأعضاء، مما أصاب بعض المؤسسات، مثل منظمة التجارة العالمية، بالشلل منذ سنوات. في هذا السياق، أسست دول بريكس صندوقاً احتياطياً للطوارئ لتعزيز قدرتها على سداد الديون وتجنب ضغوط السيولة، إضافة إلى تمويل المشاريع المناخية في البلدان النامية. هذا بالإضافة إلى تأسيس نظام «دفع بريكس»، الذي يتيح إجراء المعاملات بين دول المجموعة دون الحاجة إلى تحويل العملة المحلية إلى دولارات. وتعمل المجموعة أيضاً بجدية على التوسع في التبادل التجاري بالعملات المحلية، والعمل على إصدار عملة موحدة للتعامل بين دول المجموعة. وهذه الأخيرة هي هدف طموح قد يحتاج إلى سنوات أو حتى عقود لتحقيقه، لكنه يعكس الرؤية والطموح البعيد لدول بريكس.[5]

5- أسامة السعيد، بريكس وجهة الحالمين بتغيير العالم، صحيفة الشرق الأوسط، 1/9/2023، الموقع الالكتروني: https://cutt.us/lvvh7

وعليه يمكن مقاربة تداعيات تكتل بريكس اقتصادياً على العراق من خلال ما يأتي:

1. تحقيق تكامل جيوسياسي - جيو اقتصادي بين الدول الأعضاء تكتل بريكس من أجل خلق توازن عالمي وإنهاء القطبية الاحادية التي تهيمن من خلالها الولايات المتحدة الأمريكية على السياسة والاقتصاد العالميين، لذا ففي حال انضمام العراق إلى بريكس سيتم تحقيق تكامل مصالح، يمكن أن يؤدي إلى تزايد التعاون مع دول «بريكس» وإلى تدفق الاستثمارات نحو العراق من قبل دول المجموعة وعلى رأسها (الصين وروسيا)، خاصة في مجالات الطاقة والبنية التحتية والتقليل من الاعتماد على النفط، هذا يمكن أن يسهم في تطوير وتعزيز الاقتصاد العراقي.
2. تنويع الشركاء التجاريين: يعمل تكتل بريكس على تقديم قروض بين أعضائه بالعملات المحلية بهدف تقليل الاعتماد على الدولار الأمريكي. هذا النهج يمكن أن يساعد العراق في تقليل اعتماده على الدولار، ويتيح له تنويع شراكاته التجارية والاقتصادية مع دول التكتل، بدلاً من الاعتماد التقليدي على الدول الغربية، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية .إن العقوبات الغربية على بعض الدول، إلى جانب مكانة الدولار كعملة احتياطية عالمية، دفعت العديد من الدول إلى البحث عن بدائل مثل بريكس. كما أن الدول المتضررة من العقوبات الأمريكية، مثل روسيا والصين، تسعى لتقليل هيمنة الدولار لتجنب العقوبات الأمريكية والحد من نفوذ الولايات المتحدة. وقد برزت الصين كقائد لهذه الجهود، حيث أصبح اليوان العملة الرئيسية في التجارة بين الصين وروسيا.
3. الاستفادة من التكنولوجيا: تعمل بريكس على تعزيز التعاون في مجال التنمية المستدامة، والاستثمار في مجال البنية التحتية من أجل تطويرها، وتأمين الأمن الغذائي من خلال إقامة مشاريع التنمية، هذا ما يمكن العراق من الاستفادة من التكنولوجيا المتقدمة التي تقدمها بعض دول «بريكس» مثل الصين والهند في مجالات التكنولوجية مثل الاتصالات والطاقة المتجددة واستغلال الطاقة الشمسية.
4. الأسواق الجديدة: يتيح الانضمام إلى بريكس للعراق فرصة فتح أسواق جديدة، ما يعزز من فرص تصدير المنتجات الوطنية وتشجيع إعادة إحياء القطاعين الصناعي والزراعي. هذا يمكن أن يؤدي إلى زيادة العائدات الوطنية وتنويع مصادر الدخل.

ثانياً: الجانب الأمني

رغم تركيز تكتل بريكس الرئيسي على الاقتصاد، فإنه يسعى أيضاً إلى تعزيز نفوذه الأمني والسياسي على الساحة الدولية من خلال تعزيز التعاون الأمني وتبني مواقف مشتركة في المنظمات الدولية. وعلى الرغم من أن التكتل يركز بشكل أساسي على تعزيز التعاون والتكامل الاقتصادي والتنموي بين دوله ودعم الدول الناشئة الأخرى، فإنه لم يغفل الجوانب الأمنية والسياسية.

فيما يتعلق بالوضع الأمني العراقي، فإن علاقته مع الولايات المتحدة الأمريكية تُظهر عدم تكامل واضح في المصالح، وذلك وفقاً لاتفاقية الإطار الاستراتيجي بين العراق وأمريكا الموقعة في عام 2008. تضمنت الاتفاقية عدة محاور، منها تنظيم وجود القوات الأمريكية في العراق وتعزيز التعاون في المجالات الاقتصادية والثقافية والسياسية. أما في إطار الانضمام المحتمل للعراق إلى تكتل بريكس، فإنه يمكن أن يحقق تكاملاً أمنياً وتبادلاً للمصالح الأمنية بين العراق ودول التكتل. وبناءً على ذلك، يمكن تحديد الأهداف الأمنية لتكتل بريكس التي قد تنعكس إيجابياً على العراق إذا انضم إليه، ومن أبرز هذه الأهداف:[6]

1. تعمل بريكس على تشجيع التحالفات السياسية من أجل خلق قطبية متعددة لإنهاء عصر القطبية الأحادية الذي تهيمن عليها الولايات المتحدة الأمريكية هذا ما أكدته الصين سنة 2015 من خلال الإعلان عن مبادرة تجمع الـ 193 دولة في منظمة تحت شعار السلام والأمن والتنمية في العالم.
2. رفض دول بريكس للتجسس الإلكتروني والحروب السيبرانية التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية على دول العالم لاسيما منطقة الشرق الأوسط، وتعتبر هذه الممارسات نوعاً من الإرهاب الذي يهدد الأمن الدولي.
3. تتبنى المجموعة موقفاً موحداً يتمثل في رفضها عزل روسيا الاتحادية أو فرض عقوبات عليها، معتبرة أن هذه العقوبات غير شرعية، رغم التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا.
4. أسهمت القوة التي تتمتع بها دول المجموعة في تنوع مقوماتها الاستراتيجية السياسية والعسكرية، مما مكّنها من لعب دور فاعل على المستوى العالمي.

6- عبد الرحمن علي عبد الرحمن، الأهمية الاستراتيجية لمجموعة دول بريكس، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد (65)، ص92-86.

5. وتعد بريكس قوة عسكرية تنافس الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما يجعل العراق، من منطلق المصالح، مرشحاً للشراكة مع دول بريكس. مثل هذه الشراكة ستوفر للعراق شركاء أمنيين وعسكريين متعددي الأطراف، ما يعد خياراً أفضل من الاعتماد على حليف وحيد، مثل الولايات المتحدة.
6. تعد المجموعة بما تمتلكه من موارد بشرية واقتصادية قادرة على التأثير في مجرى العلاقات السياسية الدولية، وظهر واضحاً عندما تدخلت روسيا الاتحادية والصين في محاولة لمنع سقوط نظام بشار الأسد في عام 2011.

نستنتج من ذلك أن تكتل بريكس يسعى إلى إقامة نظام عالمي جديد يهدف إلى تعزيز التعددية القطبية بدلاً من الهيمنة الأحادية القطب. ويستند هذا التوجه إلى ثقل التكتل السياسي والاقتصادي، حيث يُصنف كواحد من أسرع الكيانات الاقتصادية نمواً في العالم. كما يتمتع التكتل بتأثير سياسي وأمني واضح في العديد من ساحات التوتر في العالم.

المحور الثاني: بريكس ومقاربات تعظيم فرص العراق

يعد تشكيل التكتلات الدولية خطوة مهمة للانتقال بالنظام العالمي من الهيمنة إلى عالم متعدد الأقطاب، إذ أصبح الانضمام للتكتلات الدولية والاقليمية عاملاً مهماً من عوامل القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية التي تسعى دول عدة بهذا الاتجاه، وظهورها يعد عاملاً مؤثراً في شكل النظام العالمي ومن هذه التكتلات بريكس التي تعد من أهم التكتلات الدولية وأكثرها حداثة وواحدة من أكبر الأسواق العالمية وأسرعها نمواً في العالم، فالمجموعة ممتدة على خارطة العالم لتصل شرقها بغربها وفاتحة ذراعيها لتصل شمالها بجنوبها، في إشارة لانفتاحها على دول العالم جميعاً من أجل انضمام دول عدة إليها مما يمنحها المزيد من القوة لتقف منافساً للولايات المتحدة الأمريكية مما يحد من طموحها السياسي والاقتصادي تدريجياً، لذا تنافس المجموعة الولايات المتحدة الأمريكية في الهيمنة على الساحة الدولية، فقد سعى تكتل بريكس الذي ضم كل من روسيا الاتحادية التي تعد مقارنة بدول المجموعة الأقل نمواً اقتصادياً والأقوى سياسياً وعسكرياً والمصدر الأكبر للمحروقات، والصين الأقوى اقتصادياً، والهند التي اتصفت بتطور التكنولوجيا الرقمية وموارده البشرية، والبرازيل التي اتصفت بأنها مصدر للمواد الأولية والسلع الصناعية، وجنوب إفريقيا التي ستوصف بأنها الأكبر اقتصادياً في القارة الافريقية، وثالث أكبر المصدرين للفحم في العالم، إلى تعزيز مكانتها عالمياً بتبني اتفاق مشترك بينهم من أجل حيازة نفوذ سياسي يوازي ثقلها الاقتصادي سعياً وراء تغيير طبيعة النظام العالمي وجعله أكثر تمثيلاً وتعددية.

أولاً: التقنية الاقتصادية_ توسيع شبكة العلاقات الاقتصادية

يُعَدُّ الاقتصاد مفتاح السيطرة على مجرى الأحداث العالمية، إذ تُشكِّل القوة الاقتصادية الأساس الذي يُمكن الانطلاق منه نحو المجالات الأخرى، بما فيها العسكرية، والسياسية، والتكنولوجية. وفي هذا السياق، تسعى مجموعة بريكس إلى إطلاق عملة موحدة بين أعضائها، تكون مدعومة بالذهب والمعادن النفيسة، مما يُسهم في إنهاء هيمنة الدولار الأمريكي على الاقتصاد العالمي.[7]

وقد جاء قرار تكتل بريكس بتخصيص ثلاثة من المقاعد الستة الجديدة داخل المجموعة لدول عربية هي مصر، والإمارات، والسعودية، في إشارة إلى الثقل الاقتصادي والسياسي الذي تتمتع به هذه الدول، وما تحققه من خطط ومشاريع طموحة تسعى من خلالها للتوسع والنمو. ولا يقتصر هذا الاتجاه على هذه الدول فقط، بل يشاركها فيه دول عربية أخرى مرشحة بقوة للحصول على عضوية المجموعة في جولات التوسع القادمة. هذا التوجه يعكس نهوضاً اقتصادياً وتنموياً متسارعاً داخل العالم العربي، مما يجعل العديد من دوله، ومنها العراق، مؤهلة للانضمام إلى التكتلات الاقتصادية الكبرى. وتُعَدُّ هذه الدول جذابة لتلك التكتلات التي كثَّفت جهودها في السنوات الأخيرة لاستقطاب القوى الاقتصادية الصاعدة، في ظل بيئة عالمية تشهد تنافساً محتدماً على النفوذ ومواقع القوة عبر تشكيل تحالفات اقتصادية وسياسية استراتيجية.[8]

تُعدُّ مجموعة بريكس إحدى أبرز تجليات التحولات الجارية في مراكز الثقل ضمن خريطة الاقتصاد العالمي. فمنذ تأسيسها بضم روسيا، والصين، والبرازيل، والهند، ثم انضمام جنوب أفريقيا في عام 2010، باتت المجموعة تمثل 23 % من الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد العالمي. ومع انضمام دول جديدة، مثل مصر، والسعودية، والإمارات، وإيران، وإثيوبيا إلى عضوية بريكس رسمياً في يناير 2024، يُتوقَّع أن ترتفع النسبة إلى 28.9 % من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، كما يحتضن أعضاء المجموعة الحاليون، نحو 42 % من سكان العالم، وأكثر من 16 % من التجارة العالمية، فيما تمثل أراضيهم نحو 26 % من إجمالي مساحة العالم[9].

7- طه محمد سعيد، مجموعة بريكس وخيارات الدول الانضمام اليها، مقال منشور في مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، مستشارية الامن القومي، 3/7/2023.

8- مصطفى عبد الجواد، العرب في مجموعة بريكس.. الفرص والآمال والتحديات، افاق عربية، العدد (14)، 2023، ص188.

9- قمة بريكس لماذا تطلب دول عربية الانضمام الى المجموعة؟، الموقع الإلكتروني: https://cutt.us/7bi8l

جدول رقم (2) يوضح حجم الناتج المحلي قبل وبعد توسيع عضوية تكتل بريكس

الاقتصاد	الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية	الأهمية بالنسبة للناتج العالمي
الصين	17.9 تريليون دولار	17.8%
الهند	3.3 تريليونات دولار	3.3%
روسيا	2.2 تريليون دولار	2.2%
البرازيل	1.9 تريليون دولار	1.9%
جنوب أفريقيا	405 مليارات دولار	0.4%
الاجمالي قبل التوسع	**25.9 تريليون دولار**	**25.8%**
الإمارات العربية المتحدة	507 مليارات دولار	0.5%
المملكة العربية السعودية	1.1 تريليون دولار	1.1%
مصر	476 مليار دولار	0.47%
إثيوبيا	126 مليار دولار	0.12%
إيران	388 مليار دولار	0.38%
الأرجنتين	632 مليار دولار	0.6%
الاجمالي بعد التوسع	**29.1 تريليون دولار**	**28.9%**

المصدر: معد بالاعتماد على بيانات البنك الدولي في الرابط الآتي:

https//:databank.worldbank.org /source/world-development-indicators

رغم أن مصر والسعودية والإمارات منخرطة بالفعل في العديد من التكتلات والتجمعات الاقتصادية الإقليمية والدولية، ويؤدي بعضها أدواراً فعالة في صياغة المنظومة الاقتصادية العالمية، كما هو الحال مع السعودية ودورها القيادي في أسواق الطاقة العالمية من خلال قيادتها لمنظمة أوبك وتحالف أوبك بلس، إلا أن الانضمام إلى تكتل بريكس يمثل أهمية خاصة لهذه الدول .وتختلف دوافع وأسباب الانضمام من دولة إلى أخرى، إلا أن المعدلات المتسارعة للنمو في دول بريكس واستحواذها على حصة متزايدة من الاقتصاد العالمي، فضلاً عن ثقلها السكاني وما تحتويه دولها من موارد طبيعية وقدرات اقتصادية هائلة، تجعل من الالتحاق بالتكتل هدفاً ملحاً للعديد من الاقتصادات الناشئة مثل العراق.[10]

إن تحقيق التعاملات الاقتصادية والتبادل التجاري بين العراق ودول بريكس سيؤدي إلى تحقيق استقلالية مالية ونقدية تساهم في استقرار العملة المحلية. فهذه الدول تسعى إلى تحقيق تسوية مالية في علاقاتها الاقتصادية البينية بعيداً عن الدولار الأمريكي. وهذا يعتمد على البعد السيادي للعراق وقدرته على تحقيق الاستقلال المالي عبر عائداته من النفط .ويستطيع العراق الاستفادة من ثقل الطاقة الذي يمتلكه لجذب تكتل بريكس لفتح خطوط اتصال تجارية واستثمارية معه. إضافة إلى ذلك، يمكن استغلال موقع العراق الجيوبولتيكي الفريد كعنصر جذب لدول بريكس. لذلك، على العراق أن يعرض خططه الاقتصادية كممر رئيسي في المنطقة ويستثمر في مزايا موقعه الجيوبولتيكي. وكانت أول خطوة في هذا الاتجاه هي توجه الحكومة العراقية نحو مشروع «طريق التنمية» وربطه بمبادرات دول بريكس.

لذا، هناك العديد من الفرص التي يمكن للحكومة العراقية استغلالها للانضمام إلى تكتل بريكس، ومنها:

1. **تطوير العلاقات الدبلوماسية:** يجب على العراق تعزيز علاقاته الدبلوماسية مع دول «بريكس» وتطويرها من خلال الزيارات الرسمية والمشاركة في الفعاليات الاقتصادية والسياسية.
2. **توقيع اتفاقيات تجارية:** يمكن للعراق العمل على توقيع اتفاقيات تجارية مع دول «بريكس» لتعزيز التبادل التجاري وتقليل الحواجز الجمركية، يمكن لذلك أن يعزز مكانة على المستوى الإقليمي، ويتيح له أن يصبح جسراً استراتيجياً بين مناطق الشرق الأوسط والاقتصادات الناشئة، مما يساعد في تحقيق تكامل اقتصادي أفضل مع شركاء متنوعين.

10- مصطفى عبد الجواد، مصدر سبق ذكره، ص188.

3. **المشاركة في المشاريع المشتركة:** يمكن للعراق أن يستثمر فرص المشاركة في المشاريع التنموية المشتركة التي تنفذها دول «بريكس» في مجالات الطاقة المتجددة والبنية التحتية.
4. **تدريب الكوادر:** من المهم للعراق الاستثمار في تدريب الكوادر البشرية من قبل دول بريكس للاستفادة من الفرص الاقتصادية والخبرات التي قد تأتي نتيجة التعاون مع «بريكس».
5. **في حال طلب انضمام العراق إلى بريكس** يعد خطوة حاسمة في مسار تعزيز علاقاتها مع المؤسسات المالية الدولية، ويأتي هذا الإنجاز كتتويج لجهود مستمرة ورؤية استراتيجية تهدف إلى توسيع التعاون المالي والاقتصادي.
6. **سيكون على العراق العمل على تعزيز الأدوار وتكاملها مع الدول المرشحة** في الدخول إلى مجموعة البريكس من دول الجوار، فالتكاملية في الأدوار ستعطي للعراق دوراً رائداً من وجهة دول البريكس، مما يتطلب تحقيق جملة من الأمور من بينها الحفاظ على نمو اقتصادي مستقر، وتنمية مستدامة بناءة، والحفاظ على استقرار الأوضاع الداخلية من الناحية الاجتماعية والسياسية.

وعليه من خلال هذه الاستراتيجيات، يمكن للعراق الاستفادة من الفرص التي تقدمها مجموعة «بريكس» للدول التي تنضم إليها وتعزيز موقعه الاقتصادي على الساحة الإقليمية والدولية، وخلال قمة 2024 تم الحوار على نظام الدفع الدولي الجديد (NIPS) ومشروع (بريكس باي) الذي تم طرحه من قبل بنك البريكس الرقمي، الذي يهدف إلى إنشاء نظام دفع مبني على تقنية البلوكشين[11(*)]، إذ توفر هذه التقنية إمكانية فتح حسابات في بنوك مختلفة مما يسهل حركة الأموال وسرعة الدفع ويوفر درجة عالية من الأمان هذا غير تسهيلات إجراء التحويلات بين دول البريكس والأعضاء الجدد، وبالطبع هذا ما يحتاجه العراق بعد ما تسبب نظام سويفت بانخفاض سع صرف الدينار العراقي امام الدولار تعرض الاقتصاد العراقي لضغوطات الدولار الأمريكي وتعقيد تحويل الأموال إلى الخارج.

وقد أشار الخبراء إلى أن «بريكس باي» يوفر حماية للدول، وخاصة الدول النامية، فيما يخص سيادتها الاقتصادية، كما يساهم في توسيع نطاق التعاون التجاري والاقتصادي، ويشجع على الاستثمار والتنمية. هذا النظام يسهم في تحقيق التوازن بين مصالح جميع الأطراف من خلال إنشاء نظام نقدي دولي أكثر شمولية وتوازناً.

11- (*) تقنية البلوكشين هي سجل رقمي غير مركزي للعملات المشتركة

وبالنسبة للعراق، تمثل هذه فرصة استراتيجية لفتح باب الاستثمار والتنمية من خلال تعزيز التعاون مع دول تكتل بريكس .إن انضمام العراق إلى بريكس يعد من متطلبات النهوض الاقتصادي الواعد، إذ تتمتع دول بريكس بثقل اقتصادي وسياسي كبير، مما يضمن للعراق تغيراً ملحوظاً في نموه المتوقع. ومن خلال هذا التكتل، يمكن للعراق الابتعاد عن السياسات المتشددة للفيدرالي الأمريكي.

في صدام المصالح، تتفق روسيا والصين في أهدافهما الاستراتيجية حول بناء النظام العالمي الجديد وتعزيز القطبية المتعددة المناهضة للغرب. بينما لا تشارك البرازيل والهند في هذا التصور كأداة ضد أي طرف، وبالتحديد الولايات المتحدة الأمريكية، نظراً للعلاقات الثنائية التي تربط هذه الأطراف الثلاثة. بدلاً من ذلك، يرى البلدان تكتل بريكس كمنتدى اقتصادي وجيوسياسي، يعكس التوجه نحو التعاون بعيداً عن التصعيد مع القوى الكبرى. انضمام إيران يعزز هذه الأهداف الاستراتيجية لروسيا والصين، إلا أن معظم الأعضاء الجدد والمدعوين الآخرين، مثل الإمارات العربية المتحدة، مصر، المملكة العربية السعودية، والدول الأخرى التي تسعى للانضمام، ينظرون إلى تكتل بريكس كفرصة لإصلاح النظام العالمي الحالي، وإعادة توزيع مراكز الحكم والقوة، بدلاً من استبدالها.[12]

ووفقاً لما تقدم، فإن الخطوات المالية في تكتل بريكس تعكس رغبة حقيقية في تغيير شكل النظام المالي الدولي وتعزيز التنوع النقدي، مما يسهل التبادل التجاري بين الدول الأعضاء. وهذا بالتأكيد يشكل تحدياً للدولار الأمريكي، الذي يعد المتحكم الرئيس في حجم التدفق المالي للعراق. فقد استخدم الدولار الأمريكي كوسيلة ضغط لضمان التأثير على الدول من جهة، واستدامة الهيمنة الاقتصادية الأمريكية من جهة أخرى.

ثانياً: التقنية الأمنية (كثافة المصالح الأمنية)

يهدف تكتل الأساس هو تحقيق تكامل جيوسياسي – جيواقتصادي - جيوأمني، بين الدول الأعضاء من اجل خلق توازن عالمي، وفق نظرية التحوط الاستراتيجي القائمة على التعاون مع الخصم المهدد لأمنهم القومي وتطلعاتهم التي يرونها مشروعة للمشاركة في القيادة العالمية، وفي الوقت نفسه التعاون للحد من قدرات الخصم وأضعاف نفوذه عالمياً[13].

12- مريم علي إبراهيم، قمة بريكس: شراكات منتجة ومصالح متعددة رؤية في ممكنات التحول لقطبية تخصصية، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2024، ص9.
13- طه محمد سعيد، مصدر سبق ذكره.

إن تأثير تكتل بريكس يتزايد بفضل التمدد الذي يستهدفه، بالإضافة إلى الرغبة في تعديل النظام الدولي بما يضمن تكامل المصالح، كبديل عن سياسة التوظيف التي تتبناها الولايات المتحدة الأمريكية. وقد حاول الرئيس فلاديمير بوتين توضيح هذه النقطة أثناء خطابه في القمة، حيث أكد على أن تكتل بريكس أصبح يجذب مؤيدين جدد ودولاً ذات تفكير مشترك، تتفق في مبادئها الأساسية، وهي المساواة، السيادة، احترام مسار التنمية المختار، تبادل المصالح، والانفتاح. كما أشار إلى الرغبة الجماعية في تشكيل نظام دولي متعدد الأقطاب ونظام مالي وتجاري عالمي، مع تعزيز التنسيق في السياسة الخارجية للدول الأعضاء في بريكس. ويعكس ذلك السعي المشترك لإيجاد استجابة فعّالة للتحديات والتهديدات التي تواجه الأمن والاستقرار الدولي والإقليمي.[14]

الدول الساعية للانضمام إلى المجموعة تجد أن لديها القدرة الاقتصادية والسياسية لتحويل نفسها إلى أكثر من مجرد دول مصدرة للنفط والغاز وسوق للبضائع الخارجية. ويمكن أن يوفر الانضمام إليها آفاقاً جديدة ومزايا كبيرة، ومن ضمن هذه الدول العراق.

لكن في الواقع، لم يسعَ العراق حتى الآن للانضمام إلى المجموعة لأنه يخشى من توتر العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية، خصوصاً أن تكتل بريكس يضم بعض الدول التي تُعتبر خصوماً للولايات المتحدة. ولأن العراق لديه اتفاقية أمنية مع الولايات المتحدة تم توقيعها في عام 2008، والتي تضمنت عدة بنود، من بينها تعزيز قدرات العراق الأمنية، بما في ذلك التدريب والتجهيز والإسناد والإمداد وبناء وتحديث المنظومات اللوجستية وتموين القوات الأمنية العراقية، رغم أن علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالعراق لا تقوم على تكامل المصالح. بينما العلاقة مع تكتل بريكس قد تتيح للعراق الاستفادة من خلق تكامل وتبادل مصالح مع جميع الأطراف، مما يعزز موقعه في الساحة الإقليمية والدولية، وذلك وفقاً لما يلي:

1. تعزيز الاستقرار الأمني والسياسي: لتحقيق الاستفادة القصوى من هذه الفرص، يحتاج العراق إلى تعزيز استقراره السياسي والأمني لجذب الاستثمارات الأجنبية.
2. الخطر الحقيقي الذي يهدد تطور تكتل بريكس وتحوله إلى قطب عالمي فاعل هو الخطر الداخلي المتمثل في الخلافات الحدودية التي قد تؤدي إلى تمزيق المجموعة من جهة، والخطر الخارجي المتمثل في تهديد الولايات المتحدة

14- مريم علي إبراهيم، مصدر سبق ذكره، ص6.

الأمريكية ودول أوروبا الغربية لتكتل بريكس، رغبة منهما في منع نموها وتطورها. لذلك، من المتوقع أن تعمل دول بريكس على دعوة بعض الدول للانضمام إليها، مثل العراق، كما فعلت مع مصر والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، لتوسيع مجالها الحيوي والجيوبوليتيكي.

ولكن تكتل بريكس لم يحدد معايير القبول في العضوية ولم تلزم على الأعضاء الجدد الالتزام بمبادئ معينة أو برنامج عمل مشترك، وتوجد العديد من السلبيات تتصل بتعقيد عملية توافق الآراء واختلاف وجهات النظر والمواقف الدولية مثل موقف المجموعة من الغرب، اذ تتبنى البرازيل والهند رؤية مختلفة عن الصين وروسيا في مناهضة الغرب، وكانوا معارضين فكرة توسيع عدد أعضاء المجموعة التي طرحتها الصين لأول مرة عام 2017 تحت اسم «البريكس بلس» لأنهم من مؤيدي الحفاظ على شكل البريكس وتخوفهم من إضعاف المجموعة بضم أعضاء أقل درجة في مقومات القوة، لكن الجهود الدبلوماسية نجحت في إقناعهم بالأخير، اذ تخلت الهند عن معارضتها ثم تلتها البرازيل وهذا أثار حفيظة الدولتين في تضاءل دورهم داخل المجموعة وتنامي الدور الروسي والصيني بحكم مقومات القوة التي تتمتع بها كل من روسيا والصين.

أما بالنسبة لدول الجنوب، فإن تعددية الأقطاب توفر وسيلة أكثر أماناً للحد من الهيمنة الأمريكية. ومع ذلك، تعاني المؤسسات متعددة الأطراف مثل الأمم المتحدة من عدم الفعالية، حيث لا تعكس تركيب السلطة المعاصر، مما يؤدي إلى أزمة في النظام الدولي. من جانبه، يقول مدير وحدة الدراسات الروسية في مركز الدراسات العربية الأوراسية، ديمتري بريجع: «إن تكتل بريكس يعد إحدى أهم المنصات لتحويل العالم إلى عالم متعدد الأقطاب، لكن هذا التحول يتطلب أدوات فعالة وأفكار بعيدة المدى». من هذه الأدوات هي[15]:

- يتعين أن تكون هناك أيديولوجيا أو سياسة واضحة يتفق عليها جميع الدول الأعضاء، على غرار الاشتراكية التي كانت أساس التحالف السوفيتي، أو الديمقراطية التي تبنتها الولايات المتحدة كنظام رئيسي، كل دولة تحتاج إلى هدف مشترك وواضح تتحرك باتجاهه.

15- ما الذي يعنيه تحول تجارة النقد الأجنبي الروسي لليوان؟، سكاي نيوز عربية – أبوظبي، 11/9/2024، https://www.skynewsarabia.com/business/

- هناك حاجة ماسة إلى التعاون المشترك في مواجهة الأزمات العالمية، مثل الحروب والصراعات في الشرق الأوسط أو الأزمة الأوكرانية، التي تؤثر سلباً على الاقتصاد العالمي والنظام الغذائي، إذا لم توجد حلول جماعية لهذه التحديات، فقد تظل تكتل بريكس كياناً ضعيفاً في التعامل مع تلك الأزمات.

إضافة إلى ذلك، يقول ديمتري إن التحديات التي تواجه تكتل بريكس كبيرة، لكن الفرص والإمكانات المتاحة أكبر إذا تم استغلالها بالشكل الصحيح. لذا، فإن أهمية انضمام العراق إلى التكتلات الدولية والإقليمية، منها مجموعة بريكس التي ستحقق له المبادرة في العمل بخيارات متعددة، من أجل مواجهة التقلبات الاقتصادية العالمية، والتقليل من الأضرار الناشئة التي قد تتعرض لها المؤسسات المالية العالمية المؤثرة على العراق، لذا يتوجب استثمار قدرات وإمكانات دول البريكس في العديد من المجالات منها الأمنية والعسكرية والاقتصادية والتكنولوجية، ولا سيما أن العراق يربطه علاقات اقتصادية ثنائية مع الدول الأعضاء وبالخصوص الصين والهند وروسيا وحتى البرازيل.

إضافة إلى ضمان مشاركة العراق في مشروع مبادرة الحزام والطريق الصيني، ولا سيما إطلاق العراق مشروع طريق التنمية، الذي يتكامل المشروعان بهدف مشترك وهو ربط الشرق بالغرب والوصول إلى اوروبا، فضلا عن تحفيز وتعزيز تعاون ومشاركة دول الجوار ودول الخليج العربي في مشروع طريق التنمية.

الخاتمة:

يختلف تكتل بريكس عن سائر التنظيمات الدولية، لأن المجموعة تهدف إلى ولادة قطب أمني-سياسي واقتصادي، مستفيدة من ثقلها الجيوستراتيجي لفرض نفسها بوصفها قوة مؤثرة في الساحة الدولية. فتكتل بريكس يهدف إلى ضرورة أداء دور فاعل فيما يتعلق بصندوق النقد الدولي الذي تهيمن عليه دول الشمال، وترى المجموعة أن مساهمة دول الجنوب في إعادة هيكلة صندوق النقد الدولي ستعود بالفائدة على الجميع.

إضافة إلى ذلك، فإن النظام الدولي يتجه ليكون إقليمياً من حيث نطاق التفاعل وأقل أيديولوجية. ومع هذا، أصبح صعود تكتل بريكس حقيقة قائمة تعكس وجود نظام دولي متعدد الأقطاب مع مجالات نفوذ إقليمية. وهي تحالف قائم على المصالح، لذا يجب على العراق استغلال فرص الانضمام إلى تكتل بريكس وتقديم مصلحة البلد على باقي المصالح والأهداف. وخصوصاً أن تكتل بريكس يتميز بمتانة القوة الاقتصادية للتجمع، ويعمل على تحديد أطر التعاون واللوائح التنظيمية وتسهيل حركة التجارة والاستثمار بين الدول الأعضاء. إضافة إلى تركيزه على المجالات التي تدخل ضمن الاقتصاد، مثل الاقتصاد الرقمي، والطاقة الخضراء، ونقل التكنولوجيا، والاستفادة من نقاط القوة في كل دولة لتعزيز التنمية المستدامة، وهذا ما يحتاجه العراق اقتصادياً وأمنياً.

قائمة المصادر:

1. عبد الرحمن علي عبد الرحمن، الأهمية الاستراتيجية لمجموعة دول بريكس، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد (65).
2. عبد اللطيف عبد الكريم، دول بريكس شراكة من أجل التنمية والتكامل من أجل نظام اقتصادي عالمي متعدد القطبية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلم التسيير، جامعة الجزائر العدد (30)، 2014.
3. ليلى عاشور حاجم وسالي موفق عبد الحميد، تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة مجموعة بريكس أنموذجاً، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العدد (45 - 46) ، 2016،

4. مريم علي إبراهيم، قمة بريكس: شراكات منتجة ومصالح متعددة رؤية في ممكنات التحول لقطبية تخصصية، سلسلة اصدرات مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2024.

5. مصطفى عبد الجواد، العرب في مجموعة بريكس.. الفرص والآمال والتحديات، افاق عربية، العدد (14)، 2023.

6. طه محمد سعيد، مجموعة بريكس وخيارات الدول الانضمام اليها، مقال منشور في مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، مستشارية الامن القومي، 3/7/2023.

الموقع الالكتروني:

7. سارة شميم، في 6 نقاط. ما جدول أعمال قمة بريكس؟ ولماذا تعد مهمة لبوتين؟، على الموقع الإلكتروني:

https//:www.aljazeera.net/news2024/10/23/

8. أسامة السعيد، بريكس وجهة الحالمين بتغيير العالم، صحيفة الشرق الأوسط، 1/9/2023

https://cutt.us/lvvh7

9. قمة بريكس لماذا تطلب دول عربية الانضمام إلى المجموعة؟، الموقع الالكتروني: https://cutt.us/7bi8l

10. أسعد العزوني، قراءة في الاتفاقية الأمنية بين أمريكا والعراق، على الموقع الالكتروني:

https//:www.raya.com /2008/09/09

11. ما الذي يعنيه تحول تجارة النقد الأجنبي الروسي لليوان؟، سكاي نيوز عربية – أبوظبي، 11/9/2024،

https//:www.skynewsarabia.com /business/

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org